كل منهما حب الدنيا الذي هو راس كل خطيه ولذلك عقبه
بحب الشح ومنشا ذلك من العجب وحب الرياسة منبع الاخلاق
الذميمة من العجب ومنشاه من الجهل والبعد قال الله تعالي
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا
فسادا وذلك كله مناف للتقوي الذي جعل الله العاقبة لاهلها
ثم ان فرض انه وجد من العبد شي من التقوي فالنفس الامارة
لا تزال تسارق صاحبها في عين تلك التقوي وتفتح له بابا بعد
باب من الخذلان والغرور حتي تهلكه ان لم يكن محفوفا بعناية
الهية وعصمة ربانية وبه صرح بقوله ۞

تسارق الروء في التقوي وتصرعه ان لم يكن حف من فيض العنايات

المسارقة ماخوذة من السرقة وهي اخذ الشي المحروز غفلة
وكذلك العبد يتحفظ من الشيطان والنفس تحميه فلا تزال
نفسه تجره وتنتهز منه فرصة في غفلته حتي تقهره عن مراده
وتاخذه بقياده الي مواطن اغراضها الفاسده واهوايها المرديه
الا ان يلاحظه الله بعين عنايته وتحوطه بحفظه ورعايته
فتامل الي ماذا اجرت بلعم وبرصيصا وماذا اجرت من
الفتن عليهما فنعوذ بالله من شرور انفسنا وسيات اعمالنا ثم
نبه انها تفوت تلوت بقوله ۞

كراع اغنام ان تضمها من جهة شردت الي الاخري رعناءات افنات

كانه

كانه يقول من راقبها وحاسبها كمثال من يرعي الغنم كثيرة التعب
في ردها دايم العنا في حفظها كلما ضمها من جهة شردت من اخري
فهي شبيهة بالغنم من هذه الحيثية ومن جهة اخري وهي
الرعونة وقيل في معناها نوع من الحماقة ومن حمقها انها تركت
ما وجدت له واهملت ما خلقت من اجله وهي عبادة الله تعالي
واقبلت علي شهوة البطن والفرج كالبهايم السارحة تصبح
وتمسي ولا تفكر ولا تدبر الا في ذلك فلو خافت الجبار والنار
كخوفها الفقر والعار في هذه الدار لنجت ولكنها سدت في
وجهها ابواب الخير فما دخلتها ولا ولجت ولا طلبت ولا رجت
فيما ينفعها ولو جدت لوجدت ولعل الناظم اشار بقوله
كراع اغنام الي اثر ينقل عن علي كرم الله وجهه انه قال
ما انا ونفسي الا كراعي غنم كلما ضممتها الي جهة شردت الي جهة
اخري او كما قال في النقل والله اعلم وعرفك الناظم ان الاباء
والعتو والفتور ليس فيها بحادث وانما هو طبع كانت مطبوعة
عليه قبل بروزها الي هذا الكون وقبل تلبسها بهذا الوجود كما قال

للروح حتي اقرت عذبت بالوف اربع من سنين بالمجاعات

قيل ان الله تعالي لما خلقها اوقفها بين يديه وقال لها من انا قالت
له من انا فالقاها في بحر الجوع اربعة الاف سنه ثم قال لها من انا
قالت له انت الله الذي لا اله الا انت ربي او كما قال في النقل

Copyright © King Saud University